تدريس وحدة في مجال الزخرفة باستخدام طريقتي التعلم الخدمي والبيان العملي

أ.د عبدالله ظافرالشهري

أ. صالح راشد الضبيب

١٤٣٣هـ

المقدمة

إن طريقة التدريس ليست سوى مجموعة خطوات يتبعها المعلم لتحقيق أهداف معينة . وإذا كانت هناك طرق متعددة مشهورة للتدريس، فإن ذلك يرجع في الأصل إلى أفكار المربين عبر العصور عن الطبيعة البشرية، وعن طبيعة المعرفة ذاتها، كما يرجع أيضاً إلى ما توصل إليه علماء النفس عن ماهية التعلم.(مرعي ،٢٠٠١) .

وليست هناك طريقة تدريس واحدة أفضل من غيرها، فلقد تعددت طرائق التدريس، وما على المعلم إلا أن يختار الطريقة التي تتفق مع موضوع درسه . وهناك طرق تدريسية تقوم على أساس نشاط التلميذ بشكل كلي مثل طريقة حل المشكلات، وهناك طرق تقوم على أساس نشاط المعلم إلى حد كبير مثل طريقة الإلقاء، وهناك طريقة تدريسية تتطلب نشاطاً كبيراً من المعلم والتلميذ وإن كان المعلم يستحوذ على النشاط الأكبر فيها ألا وهي طريقة الحوار والمناقشة، وهناك طرق تدريسية مثل طرق التدريس الفردي كالتعليم المبرمج أو التعليم بالحاسبات الآلية، وهناك طرق التدريس الجمعي مثل الإلقاء والمناقشة وحل المشكلات والمشروعات والوحدات .

وهناك طرق تدريس اهتمت بخدمة المجتمع الذي يعيش فيه التلميذ كالتعلم الخدمي حيث بدأت فكرة التعلم القائم على خدمة المجتمع/ البيئة المحلية في البلاد الغربية منذ عهد المربي الأمريكي (جون ديوي) لكن استخدام مصطلح "التعلم الخدمي" قد أخذ وضعاً تربوياً كبيراً في السبعينات وخاصة في التسعينات من القرن الماضي .(القحطاني ،٢٠٠٦).

وبين القحطاني (٢٠٠٦) نقلا عن شيفر نتائج أهم البحوث والدراسات عن التعلم الخدمي وبرامجه التي أظهر تأثيره الواضح على الطلاب في زيادة احترام الذات وتطويرها .

كما بينت واد (١٩٩٧) أن التعلم الخدمي يقوم بتعزيز تعلم الطلاب داخل المدرسة وخارجها في أن واحد من خلال المنهج المدرسي في المجتمع المحلي . ويعمل على ربط تعلم الطلاب بمحتوى المنهج ويشجعهم على التعلم القائم على الخبرات حتى يتسنى لهم

اكتساب المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات الأكاديمية المختلفة والمشاركة في المجتمع. (القحطاني ،٢٠٠٦)

المشكلة :

يعد التعلم الخدمي من احد طرق التدريس التي تثير الدافعية لدى التلاميذ للتعلم ، ويعد من احد طرق التدريس المناسبة لربط محتوى المنهج بالمجتمع الذي يعيش فيه الطالب ،وتتمثل مشكلة الدراسة من خلال رغبة الباحث بالقيام بتدريس التلاميذ عن فن الزخرفة بطريقة تدريس مختلفة عن الطرق التقليدية وذالك بإثارة دافعية التلاميذ نحو تعلم الزخرفة وتحقيق أهداف الدرس بشكل غير مباشر من خلال ربط محتوى الدرس بالخدمة التي سوف يقدمها التلاميذ لمجتمعهم .

الأهداف :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

١ -تدريس وحدة زخرفيه لطلاب الصف الثالث المتوسط باستخدام طريقي التعلم الخدمي والبيان العملي .

٢ -التعرف على مفهوم طريقة التعلم الخدمي وخطواته .

٣ -التعرف على مفهوم طريقة البيان العملي وخطواته .

الأهمية :

تكمن أهمية الدراسة في التالي :

١ -ربط محتوى مادة التربية الفنية مع المجتمع الذي يعيش فيه التلميذ.

٢ -يعتقد الباحث أن نتائج الدراسة الحالية قد تشجع معلمي التربية الفنية على استخدام إستراتيجية التعلم الخدمي في تدريس مواضيع مختلفة .

٣ -يعتقد الباحث أن استخدام إستراتيجية التعلم الخدمي في تدريس وحدة زخرفيه قد تثير الدافعية والرغبة لدى التلاميذ في تعلم فن الزخرفة

مصطلحات الدراسة :

الزخرفة :

عرفها فكري (٢٠٠٠) بأنها علم من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد والنسب والتناسب والتكوين والفراغ والكتلة واللون والخط، وهي إما وحدات هندسية أو وحدات طبيعية (نباتية – أدمية – حيوانية) تحورت إلى أشكالها التجريدية، وتركت المجال لخيال الفنان وإحساسه وإبداعه حتى وضعت لها القواعد والأصول.

ويعرفها الباحث إجرائيا : بأنها مجموعة من الوحدات الزخرفية الهندسية التي يقوم الطالب بتنفيذها على العمل الفني .

التعلم الخدمي :

يعرفه القحطاني (٢٠٠٦) بأنه "إستراتيجية للتدريس والتعلم تدمج خدمة المجتمع بالتعليم لإثراء تجربة التعلم ولزرع الانتماء في نفوس الطلاب وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع"

يستخدم الباحث التعريف الاصطلاحي السابق في الدراسة إجرائيا وذلك لمناسبته .

البيان العملي :

يعرفه اللقاني (١٩٨٨) بأنه قيام الإنسان بأداء عمل أمام الآخرين ليبين لهم طبيعة هذا العمل وتفاصيله ، وليحاولوا تقليده .

يعرفه الباحث إجرائيا :

بأنه قيام معلم التربية الفنية بتوضيح خطوات تنفيذ العمل للطلاب إجرائيا .

أهداف نظام التعليم العامة بالمملكة العربية السعودية

ذكر الغامدي وعبدالجواد (١٤٢٦ه) أن أهداف التعليم في المملكة العربية السعودية مشتقة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف التي نص عليها القران الكريم و أكدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذي يهتم بتربية الفرد تربية متكاملة تهتم به من جميع الجوانب وهي :

١ -أهداف إسلامية : المملكة العربية السعودية دولة إسلامية يحكم الإسلام جميع جوانب الحياة فيها ، وقامت سياستها التعليمية على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، والتي تسعى إلى ترسيخ الإيمان بالله ربا ، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

٢ -أهداف معرفية : تنبثق الأهداف المعرفية لنظام التعليم في المملكة العربية السعودية من ضرورة دراسة ما في الكون الفسيح وإبراز قدرة الله على خلق هذا الكون وتزويد الأفراد بالأفكار المعرفية النافعة والخبرات الوظيفية وتنمية المهارات لدى أبناء هذا الوطن وإعدادهم لمواجهة متطلبات التنمية .

٣ -أهداف تتصل بالمهارات : وتنطلق هذه الأهداف من ضرورة إكساب الفرد مهارات عملية وسلوكية تمكنه من أداء الإعمال المطلوبة منه على الوجه الأكمل كما تعده لكي يواجه متطلبات الحياة الحالية والمستقبلية .

٤ -أهداف تتصل بالميول : يسعى نظام التعليم السعودي إلى مساعدة الشباب على اكتساب الميول الجيدة والصحيحة والاهتمامات الوظيفية واحترام العمل وتقديره ودعم التكافل الاجتماعي .

٥ -أهداف تتصل بالاتجاهات والقيم : يسعى نظام التعليم إلى مساعدة الفرد على تعميق الاتجاهات والقيم وذلك عن طريق تبصير الطلاب بالأمجاد التاريخية والحضارية للأمة الإسلامية وتنمية إحساسهم بمشكلات المجتمع واحترام العمل وتقديره ودعم التكافل الاجتماعي وإيثار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة .

. الغامدي،وعبدالجواد ١٤٢٦هـ ص (٧٥،٧٤)

أهداف التربية الفنية العامة :(وثيقة التربية الفنية ،١٤٢٥ه)

تحقيق الذات :

٦ -إتاحة الفرصة للدارس لممارسة العمل الفني تأكيد قراءة أفكاره ومشاعره وتعبيره الفني وذلك باستخدام الأدوات والخامات المناسبة و التقنيات الحديثة

٢-إنتاج أعمال فنية ذات طبيعة جمالية و نفعية تساهم في تلبية احتياجات المتعلم في مراحل التعليم المختلفة ، مما يمكن للدارس من تقديم المنتج الجمالي والنفعي لمجتمعه

٣ - تكوين اتجاهات إيجابية للحوار حول الفنون التشكيلية والتعرف على طرق تذوقها ونقدها وذال باستخدام لغة فنية بناء على أسس ومعايير ذات مرجعية علمية

٤ -تنمية التفكير الإبداعي من حيث الطلاقة و المرونة وأصالة الإنتاج الفني من خلال الأنشطة المنهجية والغير منهجية

٥ -التعرف على القيم الجمالية في الفن والطبيعة من خلال إدراك العناصر الشكلية اللون و الخط والشكل ...والخ) وأسس تصميم

٦- تزويد المتعلمين بقدرة مناسبة للثقافة الفنية وتكوين اتجاهات ايجابية نحو الفنون التشكيلية من خلال تعرف على المنجزات الفنية الحاضرات مختلفة والاستفادة من الموجز الإنساني الفني عبر التاريخ

نقل الموروث الثقافي :

١ -تأكيد أهمية الموروث الفني الإسلامي والشعبي ونقله ،من حيث الممارسة والتعبير والفكر فيما يخدم المجتمع ويلبي احتياجاته الأساسية بأساليب فنية .

٢ -تطوير التراث الفني الأصيل وإعادة بلورته فيما يخدم الاتجاهات الفنية الحديثة برؤى معاصرة مما يحقق الهوية والخصوصية للمجتمع المسلم .

٣ -تعريف الدراس برموز العمل الفني الجمالي في الفنون الإسلامية والشعبية والعربية المعاصرة حتى يتمكن الناشئة من معرفة إنجازات الحضارة العربية و الإسلامية

٤ -الاستفادة من المفاهيم الفكرية والجمالية للفنون الإسلامية و الشعبية ، والتعرف على الأساليب المعاصرة المرتبطة بهذه المفاهيم .

٥ -توجيه الطلاب لزيارة المتاحف والمهرجانات الفنية وزيارة القرى التراثية للإطلاع على نماذج من التراث و الحرف اليدوية المختلفة .

٦ -التأكيد على دور المتحف التعليمي ،بهدف إطلاع الطلاب على التحف الفنية الإسلامية ومكانتها في الساق التاريخي و الاقتصادي و السياسي للمرحلة اللي عملت فيها

فهم دور الفن في المجتمع :

١ -ربط الفنون التشكيلة بحياة المتعلمين وفتح آفاق رحبة للعمل الفني و توظيفه أمام المتعلمين والإحساس بأهمية الفن في مجتمعهم ودوره في خدمتهم .

٢ -إنتاج أعمال فنية ذات طبيعة نفعية وجمالية تساهم في تلبية حاجات المتعلمين في مختلف المراحل التعليمية ، ويتيح الفرصة لهم في المساهمة في تقديم المتج الجمالي النفعي لمجتمعهم

٣ -دمج المتعلم في الأنشطة الفنية الجماعية لتعزيز قيم التعاون وتقبل الآخرين والعمل برح الفريق الواحد .

٤ -فهم دور الفن في توجيه السلوك الجمالي للفرد والمجتمع ، مما يعزز من فرص المحافظة على البيئة الطبيعية والبيئة المصنوعة من قبل الإنسان .

٥ -فهم الفن في توجيه السلوك الاقتصادي (الشرائي) بما يحويه من فنون الدعاية والإعلان المرئي.

٦ -التعرف على دور الفن في التعرف بالقضايا الإنسانية (الاجتماعية الاقتصادية والسياسية) ومحاولة معالجتها بشكل فني .(وثيقة التربية الفنية ،١٤٢٥)

أهداف التربية الفنية للمرحلة المتوسطة : (كتاب التربية الفنية للصف الاول المتوسط ،١٤٣١)

١ -إنتاج عمل فني من البيئة المحلية باستخدام ألوان الزيتية.
٢ -إنتاج عمل فني باستخدام العجائن الورقية.
٣ -إدراك دور الرمز في الأعمال الدعائية.
٤ -إنتاج رسومات فنية باستخدام خامات متعددة.
٥ -إبراز بعض القيم الفنية الجمالية والنفعية في بعض الأعمال الفنية المجسمة والمسطحة.
٦ -التحدث عن بعض الأعمال الفنية من التراث الإسلامي في العصر التيموري وإبراز معنى المنمنمات في تلك الأعمال.
٧ -إدراك بعض الخصائص التشكيلية للخط العربي.
٨ -تصميم وحدة زخرفيه تجمع نوعين من أنواع الزخرفة الإسلامية.
٩ -كتابة وصف فني لأعمال زخرفيه.
١٠ - إنتاج أعمال خزفية متنوعة باستخدام الطلاءات الزجاجية ومعرفة أهم عيوب الطلاءات الزجاجية.
١١ - القدرة على تجفيف وحرق بعض الأعمال الخزفية المنتجة.
١٢ - القدرة على الإلمام بالعديد من المصطلحات وتوظيفها عند الكتابة والتحدث عن مجال الخزف.
١٣ - الوعي بالبعد المهني والعائد الاقتصادي الممكن من مجال الخزف.
١٤ - إدراك العلاقة بين مجال الخزف وغيره من مجالات المواد الدراسية الأخرى،كالعلوم على سبيل المثال.
١٥ - الإلمام بخصائص بعض الخامات المستخدمة في أشغال النسيج.
١٦ - الإلمام ببعض المصطلحات المستخدمة في أعمال النسيج،والقدرة على توظيفها عن التحدث عند هذا المجال،وتشكيل عمل نسجي باستخدام نول المنضدة.
١٧ - إنتاج عمل نسجي بسيط على النول الشبكي.
١٨ - الوعي بالبعد المهني والعائد الاقتصادي الممكن من مجال النسيج.

١٩ - الإلمام ببعض مصطلحات الطباعة
٢٠ - الطبع بطريقتي العزل والشمع والتمييز بينهما.
٢١ - الطبع بطريقة السلك سكرين .
٢٢ - المقارنة بين الأعمال المطبوعة وفق المعايير الفنية.
٢٣ - اكتساب القدرة على التشكيل بالسلك،وتعلم طرق الوصل الميكانيكية.
٢٤ - القدرة على توظيف الأدوات البسيطة التي تستخدم لتفريغ النحاس الأحمر.
٢٥ - التمكن من طلاء المعدن المسطح أو المجسم بالمينا الباردة.
٢٦ - اكتساب مهارة استخدام خامات التعتيق.
٢٨- التمكن من عمل تصاميم زخرفيه لحلي مستلهمة من التراث الشعبي.
٢٩- اكتساب مهارة الطلاء بالمينا الباردة على الأسطح المعدنية المستوية.
٣٠- التمكن من التشكيل بالسلك،وطرق الربط الميكانيكية بواسطة السلك المرن.
٣١- الوعي بالبعد المهني والعائد الاقتصادي الممكن من مجال أشغال المعادن.
٣٢- اكتساب مهارة استخدام طرق تشكيل القشرة ولصقها بواسطة الغراء والتفعيل الحراري .
٣٤- التمكن من عمل مجسمات بطريقة الوصل الكيميائي (الغراء والوسائل الاخرى)
٣٥- التمكن من وصف وتحليل القيم الجمالية في أعمال النحت الخشبي.
٣٦- القدرة على استخدام آلات الحرق البسيطة على أنواع النحت الخشبي.
٣٧- الوعي بالبعد المهني والعائد الاقتصادي الممكن من مجال أشغال الخشب.
٣٨- إدراك القيم الفنية لبعض الخامات.
٣٩- إتقان المهارات المطلوبة للتعبير ببعض الخامات،مثل:الجبس والفسيفساء.
٤٠- المقارنة الفنية والجمالية بين عملين.
٤١- تحديد أهم السمات الفنية لعمل فني من إحدى الحضارات.
٤٢- إنتاج عمل فني باستخدام فيه خامة البلاستيك المستهلك.
٤٣- إدراك خصائص البلاستيك التشكيلية، وإمكانيته الفنية،والأدوات المناسبة للتشكيل به .

الزخرفة

الزخرفة، هي علم من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد والنسب والتناسب والتكوين والفراغ والكتلة واللون والخط، وهي إما وحدات هندسية أو وحدات طبيعية (نباتية – أدمية – حيوانية) تحورت إلى أشكالها التجريدية، وتركت المجال لخيال الفنان وإحساسه وإبداعه حتى وضعت لها القواعد والأصول.وقواعد الزخرفة، هي الطريق الذي بواسطته وبإتباعه يمكن وضع رسومات وتصميمات وموضوعات زخرفيه وطبيعية وهندسية مأخوذة أو مقتبسة من الطبيعة على أسس سليمة من الناحية الفنية والعلمية. وقبل البدء في عمل أي تصميم ما يجب علي المصمم أن يعرف ويضع أمامه دائما الخامة المستعملة والغرض من استعمالها والشكل النهائي والنسبة، لذا فان من أهم قوانين وقواعد الزخرفة: إنشاء الزخرفة، وتكوينها من الطبيعة.(فكري،٢٠٠٠)

أنواع الزخارف الإسلامية : (عزب،-)

كان الفنانين المسلمين يجمعون في معظم الأحيان بين الصناعة و الفن الجميل، وأدركوا أن هذا التلازم بين الصناعة والفن أقوى في الحضارة الإسلامية منه في الحضارات التي سبقت الإسلام ، فاستطاع الفنان المسلم ان يبدع في التشكيلات الزخرفية المتنوعة .وبين عزب (-) أن فن الزخرفة الإسلامية اخذ الأنواع التالية :

أولا : الزخارف النباتية:

إبداع الفنان المسلم في استخدام التشكيلات النباتية، من أوراق وفروع نباتات وأزهار وثمار، في زخرفة منتجاته الفنية سواء أكانت تلك المنتجات تحفا أو عمائر، إذ عمل الفنان علي تحوير وتجريد العناصر المستخدمة من صورتها الطبيعية ، وظهرت فيها ميل الفنان المسلم إلى شغل المساحات والخوف من الفراغ ، ولقد زاد استخدام تلك

الزخارف منذ القرن التاسع الميلادي وبلغت ذروتها في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي.

إذ كان الفنانون المسلمون ولعوا بتقليد الخزف الصيني وزخارفه حتى أبدعوا في هذا المجال بصورة غير مسبوقة، إلا انه في الحقبة العثمانية نرى عودة أخرى إلى الطبيعة من خلال زخرفة الأواني الخزفية، بأشجار السرو، وأزهار القرنفل والياسمين وزهرة اللالا، ولونو الأواني بألوان فضلوها على غيرها مثل الزيتوني، والفيروزي، والأرجواني، والأحمر .

ثانيا : الزخارف الكتابية:

استخدام المسلمون الخط كعنصر زخرفي، فقد كان الخط العربي وسيلة للعلم، ثم أصبح مظهر من مظاهر الجمال يفور بالحياة ويجري فيه السحر، ومازال ينمو ويتحسن ويتنوع ويتعدد حتى بولغ في أساليب التحويرات الجزئية في حروفه المفردة والمركبة، فاعتبروه بهذا التحوير نوعا من الزخرفة، وبلغت أنواعه بهذه التقنيات الكمالية في العهد العباسي عن السلاجقة والأتابكة والمغول والتركستانيين نحو ثمانين نوعا أو تزيد، وهذا بطبيعة الحال ترف فني لم تبلغه أمة من الأمم.

أثري الخط الكوفي بأنواع عديدة العمائر والفنون الإسلامية، وكانت له السيادة حتى العصر العباسي حين بدأ الخط النسخ ومشتقاته في مزاحمته السيادة الفنية، ومن أهم صور الخط الكوفي: الكوفي البسيط الذي لا زخارف فيه، والكوفي المورق أي المنقوش علي أرضية بها زخارف نباتية، والكوفي المزهر أي الذي تخرج من حروفه فروع نباتية بها أزهار، والكوفي المضفر أي الذي تشتبك فيه الألف مع اللام علي هيئة ضفيرة.

أما أنواع الخطوط الأخرى كالنسخ والثلث فقد أبدع فيها الخطاط حتي صارت تمتزج كما في المعادن المملوكية بالأشكال النباتية والحيوانية، وعلنا نستطيع التوقف عند الخط الغباري، وهو صورة مصغرة من خط النسخ ولكنها في الحقيقة صورة غاية في الدقة والصغر كما يدل علي اسمها، فهو كما يفهم من هذا الاسم صغير كأنه الغبار ،

ويكفي لتصوره أن نعرف أن بعض الخطاطين الذين أجادوا كتابته، قد نقشوا القرآن علي حبة من الأرز، وبعضهم نقشه علي بيضة دجاج.

وأما الخط المثنية أو الكتابة المنعكسة أي التي تقرا طردا وعكسا، فهو نوع من الخط يكشف عن مهارة الخطاط وعبقريته إذ هو يكتب العبارة الواحدة مرتين بحيث يمكن قراءتها من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين، وهو يمزج بين حروفها بحيث يخرج من هذا المزج شكلا زخرفيًا جميلاً.

ثالثا: الزخارف الهندسية:

اتجه الفنان المسلم منذ العصر الأموي إلى استخدام الزخارف الهندسية، وأبدع فيها بشكل لم نره في أية حضارة من الحضارات بالرغم من أن أشكالها الأساسية نابعة من الأشكال البسيطة كالمستقيمات والمربعات والمثلثات والدوائر المتماسكة والمتقاطعة والأشكال السداسية والمثمنة.وقد كان لتلك الأشكال الهندسية المختلفة، دور مهم في الزخرفة العربية إذ أصبحت أساس للأشكال الزخرفية العربية الإسلامية.

وتتميز الزخارف الهندسية في الفن الإسلامي بطابع هندسي قوي، يتجلي لنا من خلال استخدام الفن المسلم لتكوينات الأطباق النجمية التي ازدانت بها سطوح العمائر والمصنوعات الفنية، حيث شاعت تشكيلات الزخرفة بالأطباق النجمية في مصر والشام خاصة في العصر المملوكي، وفي العراق في عهد السلاجقة، وامتد أثره إلي الطراز الفني في المغرب والأندلس، كما انتقلت النماذج النجمية إلي تركيا وامتدت لتطبع بصماتها علي الفنون الإيرانية والهندية.

ويري مؤرخي الفن أن زخرفة الأطباق النجمية، تعكس مجموعة من المعارف والمواهب، التي استلهمها الفن المسلم من القرآن الكريم وآياته كقوله تعالي: (انه هو يبديء ويعيد) (البروج آية ١٣)، وكأن الفنان المسلم يعكس عبر تلك الزخارف تصوره للنظام الهندسي الكوني البديع وإعجابه بدقة خلقه وجمال صنعه.

رابعا : الزخارف التصويرية:

لم تكن الكائنات الحية غاية بل وسيلة تستخدم كوحدة في العمل الزخرفي بل قد استلهمت الفنون القديمة فاتخذت منها الأشكال الأسطورية .

إذ تبلورت هنا شخصية الفن الإسلامية في كراهية تمثيل الكائنات الحية، ويرجع ذلك إلى الرغبة في البعد عن المظاهر الوثنية فقد جاء الإسلام ليقضي على الوثنية ممثلة في عبادة الأشخاص والأصنام .

إستراتيجية التعلم الخدمي

ذكر القحطاني (٢٠٠٦) أن ربط المنهج المدرسي بالمجتمع الذي يعيش فيه الطلاب وإسهامهم من خلال تعليمهم في خدمه مجتمعهم المحلي سوف يجني فوائداً كبيرة يعود نفعها أولاً على الطلاب أنفسهم ثم مجتمعهم.وقد تم إعداد ودعم بعض مشروعات التعلم الخدمي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم إنشاء برنامج خدمة المجتمع الوطني في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش عام ١٩٩٠م، وكذلك تم إنشاء برنامج رعاية الخدمة الوطنية في عهد الرئيس السابق وليم كلينتون عام ١٩٩٣م، وتم إقرار هذين البرنامجين ودعمهما بملايين الدولارات .

ويعد التعلم الخدمي أحد الطرق التدريسية التي تهتم بالمتعلم (الطالب) وترتبط بالمنهج المدرسي الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الملحي من خلال ممارسة الطلاب وتنفيذهم لبعض البرامج والمشروعات الهادفة إلى تطوير معارفهم واتجاهاتهم وقدراتهم، ومشاركتهم الفاعلة التي تلبي احتياجات مجتمعهم أو بيئتهم المحلية، وتحقق التعاون والتعاون والتواصل بين الطلاب والمدرسة والمجتمع.

أما مفهوم (المجتمع المحلي) فيمكن توضيحه بالحي أو القرية المدينة الصغيرة أو المنطقة التي يعيش فيها الطالب، ويتميز بوجود منشآت وسكان وعادات وتقاليد وخدمات خاصة به مثل المدارس ومراكز للراعية الصحية وغيرها من الخدمات المختلفة مثل الأسواق والمصانع المنتجات والخدمات التي يحتاجها السكان.

وهناك مشروعات التعلم الخدمي أو برامجه التي يتم تحديدها من قبل المعلم والطلاب، وتتفق مع الموضوعات المقرر تدريسها، وتتطلب العمل والمشاركة من الطلاب في مجتمعهم المحلي بما يخدم هذا المجتمع ويلبي تحصيلهم وتطوير اتجاهاتهم وقدراتهم التعليمية ويحقق أهداف ومحتوى المنهج، ويخضع تنفيذها لمجموعة من الخطوات الأساسية بدءاً بالإعداد للمشروع وانتهاء بالتقويم.

وقد أشارت واد (٢٠٠٠) بأن أسلوب التدريس التقليدي مازال شائعاً بدرجة كبيرة من خلال شرح/ إلقاء معلومات الكتاب المدرسي وتكليف الطلاب بقراءة الكتاب والإجابة عن أسئلته ثم اختبارهم في نفس المعلومات. كما لا يزال الوضع العام في المدارس يعتمد على العمل الفردي ويهمل العمل التعاوني في البيئة المدرسية أو المجتمع المحلي، ونتيجة لذلك فإن المعلمين يحتاجون إلى وقتٍ كافٍ للتخطيط والإعداد والتنظيم للنشاطات التعليمية المناسبة وإيجاد التعاون والتفكير بعمق في كيفية ربط التعلم القائم على خدمة المجتمع بالنهج المدرسي.(القحطاني،٢٠٠٦)

ويمكن توضيح أن التعلم الخدمي يهتم بتطوير المعرفة والمهارة والاتجاهات للطلاب وجعلها قابلة للتطبيق على حياتهم اليومية في المجتمع، كما يعمل على إيجاد التواصل بين الطلاب وأفراد المجتمع وتنمية بعض الجوانب الاجتماعية والذاتية، ويتطلب تضمين هذه المشروعات التعامل بمرونة مع المنهج المدرسي والتعاون بين المعلمين في التدريس لتلبية احتياجات الطلاب وتغيير الوضع التقليدي في التدريس والتكيف مع برامج ومشروعات التعلم الخدمي (إبراهيم وأحمد، ١٩٧٦).

مفهوم التعلم الخدمي:

يمكن توضيح مفهوم التعلم الخدمي الذي يقوم على ثلاثة جوانب أساسية: المنهج والطالب والمجتمع المحلي، على أنه طريقة تدريسية تهدف إلى تنمية معلومات واتجاهات الطلاب وإكسابهم مهارات مختلفة من خلال مشاركتهم الفاعلة في مجتمعهم المحلي، بحيث تكون هذه المشاركة مبنية على خبرات تعليمية منظمة ومدروسة لتحقيق احتياجات المجتمع المحلي، وإيجاد التعاون بين المدرسة وهذا المجتمع، وتكامل المنهج المدرسي، وإيجاد الوقت المناسب للملاحظة والتفكير وكتابة وتهيئة الفرصة لاكتساب الطلاب مهارات أكاديمية جديدة في مواقف حقيقة تتعلق بحياتهم ومجتمعهم المحلي، وتعزيز ما تم تدريسه في الصف عن طريق دفع عملية التعليم والتعليم إلى خارج المدرسة، وتطوير حسن الاهتمام والرعاية بالآخرين .وهذا التعريف الشامل يوضح كيفية

ربط الطلاب بالمنهج والمجتمع المحلي معاً من حيث عملية تعلم الطلاب وتحقيق المطلوب من المنهج وخدمة المجتمع المحلي في وقت واحد. (القحطاني،٢٠٠٦)

أهمية التعلم الخدمي:

أشار اللقاني (١٩٨٨) إلى أهمية البيئة المحلية في العمالية التعليمية وبين أنه "لا بد من إتاحة الفرصة للتلميذ للتعرف على مشكلات البيئة التي يعيش فيها، فهو كتلميذ تسعى المدرسة إلى إعداده ليكون مواطناً صالحاً من صفاته أن يكون إيجابياً مشاركاً في حل المشكلات التي يعاني منها مجتمعه"(اللقاني،١٩٨٨م.ص١٣٥).

وذكر القحطاني (٢٠٠٦) مجموعة من الدراسات و البحوث السابقة التي أيدت الدور الإيجابي للتعلم الخدمي مجتمعة في العملية التعليمية حيث أوضح كانارد و هيدن (١٩٨٩) نتائج بعض البحوث عن تأثير التعلم الخدمي من خلال تنفيذ بعض المشروعات في المرحلة الثانوية في خدمة المجتمع المحلين وكان لهذه المشروعات التأثير الإيجابي في اكتساب المهارات الاجتماعية والذاتية، لكن الباحثين أوضحا أنه على الرغم من أهمية التعلم الخدمي الكبيرة وتأثيره الإيجابي على تعلم الطلاب وتطوير معارفهم وقدراتهم واتجاهاتهم لكنه ليس علاجاً سحرياً لأية مشكلة تعليمية أو تعليمية، بل طريقة من الطرق التدريسية الناجحة.

وبين شافير(١٩٩١) نتائج أهم البحوث والدراسات عن التعلم الخدمي وبرامجه التي أظهر تأثيره الواضح على الطلاب في زيادة احترام الذات وتطويرها .كما بينت واد (١٩٩٧) أن التعلم الخدمي يقوم بتعزيز تعلم الطلاب داخل المدرسة وخارجهم في أن واحد من خلال المنهج المدرسي في المجتمع المحلي . ويعمل على ربط تعلم الطلاب بمحتوى المنهج ويشجعهم على التعلم القائم على الخبرات حتى يتسنى لهم اكتساب المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات الأكاديمية المختلفة والمشاركة في المجتمع.

كما أشادت رسالة المناهج (١٩٩٧) بجدوى التعلم الخدمي للطلاب والمعلمين معاً، وهذا النوع التعلم الذي يسمى بالتعلم الحقيقي ، يعرف الطلاب على الواقع الفعلي للمجتمع، حيث أن نقل الطلاب من بين أربعة جدران إلى مجتمعهم يحقق المطلوب من المنهج ويقدم للطلاب الواقع الحقيقي للحياة ويعطيهم الحس عن مجتمعهم من خلال المشاركة بخبراتهم.

كذلك ناقشت راسموسن (١٩٩٩) ضرورة إيجاد قيمة أفضل للتدريس من خلال ما أسمته بالعمل القائم على التعلم ، حيث يراد من ذلك أن يقوم الطلاب بدراسة واقع المجتمع وظروفه ومشكلاته وأسبابها، وهذا يجعلهم يواجهون الحياة الواقعية ومشكلاتها ويسهم في زيادة تفاعل الطلاب والآباء والمجتمع مع بعضهم البعض.

ومن أهم نتائج الدراسة التي توصل لها بويت (١٩٩١) أن مشروعات التعلم الخدمي كان لها الأثر الواضح على طلاب الكلية التي تم تطبيق الدراسة عليهم في التسامح، وأصبح لديهم الرغبة في العمل وتسهيل إمكانية الحصول على عمل مفيد لهم بعد التخرج. ولم تقف فائدة التعلم الخدمي على الطلاب بل لخدمة المجتمع الحلي، حيث يقول كاهن و شايمر (١٩٩٦) أن التعلم الخدمي يسعى لتطوير المجتمع ويقدم للطلاب خبرة جيدة في جميع المراحل الدراسية ويجعلهم مشاركين بفعالية في برامجه الهادفة وأكثر استجابة لاحتياجات مجتمعهم.

وعلى الرغم من أهمية التعلم الخدمي في تطوير المجتمع المحلي إلا أن واد(١٩٩٧) أوضحت ضرورة تركيز برامج ومشروعات التعلم الخدمي على مفهوم المواطنة وإعداد الطالب الإعداد الجيد، حيث أن الهدف الرئيس منها لا يقتصر على دعم ومساعدة أفراد المجتمع المحلي فحسب، بل الاهتمام بتعلم الطلاب وبناء خبرات جيدة. ومن أهم الفؤاد الكبيرة من استخدام التعلم الخدمي حسبما بينته واد (٢٠٠٠) أنه يساعد على فهم الطلاب لمحتوى المقرر الدراسي بناء على الخبرات المباشرة التي مارسوها في المجتمع، كما كان دافعاً لاستمرار الطلاب في نشاطاتهم الوطنية التي كانت بدايتها من التعلم الخدمي حتى أن بعض الطلاب قد اختار العمل المستقبلي نتيجة مشاركة في تلك

النشاطات الخدمية، ويعزز طموح وحماس المعلم في التدريس والعمل مع الطلاب في المجتمع وتفهم مشكلاته واحتياجاته.

كما حدد شيشوي (١٩٩٦) و ميدريش و اندرسون (١٩٩٤) أهمية التعلم الخدمي في تطوير قدرات الطلاب وإكسابهم العديد من المهارات الأكاديمية والاتجاهات الإيجابية التي من أهمها:

١. مهارات التعلم المهارات الأكاديمية.
٢. مهارات حل المشكلات.
٣. مهارات التفكير الناقد.
٤. التنمية الأخلاقية.
٥. المسئولية الاجتماعية الوطني.
٦. احترام الذات.
٧. التعاطف مع الغير.
٨. التسامح.
٩. تقبل الغير.
١٠. تطوير معارف الطلاب.
١١. تطوير المهارات الخاصة بالعمل الخدمي.
١٢. تسهيل أهداف الوظيفة.
١٣. زيادة حماس الطلاب للتعلم.
١٤. خفض المشكلات السلوكية عند الطلاب والمدرسة.

وعلى الرغم من الدور الإيجابي الذي يقوم به التعلم الخدمي تجاه الطلاب والمجتمع إلا أنه قد يكون هناك من يتخوف من هدر وقت الطلاب على حساب المنهج المدرسي، لكن شومر(١٩٩٤) بين أن الوقت الذي يمضيه الطلاب خارج المدرسة لا يؤثر على محتوى المنهج أو على تحصيل الطلاب الأكاديمي، بل إن نتائج الدراسة تدعم

دور التعلم الخدمي في زيادة تحصيل الطلاب وبناء اتجاهاتهم نحو التعلم والمدرسة والمجتمع.

وأظهرت نتائج دراسة كونراد(١٩٨٠) أن الطلاب الذين شاركوا في العمل الخدمي حصلوا على درجات عالية في اختيارات التحصيل عند نهاية برنامجهم الدراسي مقارنة بالطلاب الآخرين الذين لم يشاركوا في مشروعات التعلم الخدمي. كما اتفقت نتائج دراسة وايليامس (١٩٩١) مع الدراسة السابقة في مدى تأثير التعلم الخدمي الواضح على تحصيل ومهارات الطلاب الذين شاركوا – المجموعة التجريبية- مقارنة بالطلاب الذين لم يشاركوا في التعلم الخدمي.

ومما تقدم يتضح تعدد أوجه أهمية التعلم الخدمي في تعزيز تعلم الطلاب داخل المدرسة وخارجها، واكتساب الطلاب المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات والخبرات المتمركزة حول المجتمع ومشكلاته، وتبصير الطلاب بواقع مجتمعهم.(القحطاني ،٢٠٠٦)

خطوات استخدام التعلم الخدمي:

بين إبراهيم وأحمد (١٩٧٦) أن العمل الميداني يقدم للطلاب الوسيلة المناسبة للحصول على المعلومات التي يريدونها ويمارسون مهارات تطبيقية فعالة على العكس من التدريب التقليدي والإلقاء المعلومات على الطلاب، وفيما يلي مجموعة من خطوات أو استراتيجيات التعلم الخدمي التي يجب الأخذ بها كما وضعها القحطاني (٢٠٠٦) بالاتي:

أولاً: الإعداد :

يعد التخطيط والإعداد أولى الخطوات الأساسية لأي مشروع في التعلم الخدمي، وعلى الرغم من ضرورة وضع أهداف لأي مشروع يراد تنفيذه لكنه من المهم جداً مراعاة

أسس الخبرة المراد تطبيقها، ومنها: الوقت والجدول الزمني المحدد، المواصلات، الاحتياجات الضرورة، التنسيق مع الأفراد/ المؤسسات المشاركة أو التي سوف تسهم في المشروع، النظر في القضايا المدرسية، طبيعة المشروع وعلاقته بالمنهج المدرسي، إنها الإجراءات الرسمية، طبيعية عمل أو مشاركة الطلاب خارج المدرسة، الدعم الذي يحتاجه المشروع، توجيه وإرشاد الطلاب، كيفية العمل والتعامل مع الآخرين، ربط خبرات الطلاب بمحتوى المنهج المدرسي وأهدافه، كيفية استفادة الطلاب وتطوير قدراتهم من خلال هذه الخبرات، تقويم تعلم الطلاب، كيفية نجاح المشروع وفائدته فيما يعود على الطلاب والمجتمع المحلي .

ثانياً: التعاون :

تعد هذه المرحلة من المراحل المهمة أيضاً لأن طبيعة العمل الخدمي بحاجة إلى نوع من التعاون والتآزر سواء بصفة فردية أو جماعية، وبحكم عمل الطلاب بشكل مباشر مع المجتمع المحلي على اختلاف فئاتهم وثقافاتهم واتجاهاتهم فلا بد من النظر في مدى قدراتهم التي تؤهلهم للتعامل مع المجتمع وطبيعة المهارات التي يحتاجونها وكيفية استخدامها مثل مهارات المقابلات الشخصية، وإستراتيجية حل المشكلات واتخاذ القرار، وهذه من الأمور التي يجب على الطلاب الإلمام بها، وقد حدد بعض المهارات اللازمة للطلاب التي من أهمها.

- عملية الحوار والتباحث والتشاور مع الآخرين.
- عملية الاندماج أو الائتلاف مع الآخرين.
- تطوير الحلول المناسبة التي تلبي حاجات الغير.
- كيفية الحصول على الدعم من المجتمع العام للمجتمع المحلي.
- مراعاة طبيعة التعامل مع المجتمع الذي عادة ما يكون عرضة للتغيير مع الوقت.

ثالثا: الخدمة :

ليس الهدف من هذه الخطوة تأدية بعض الأعمال المطلوبة لكن المقصود بها بناء الاتجاهات والعلاقات والوسائل الممكنة حتى يستطيع الطالب الاندماج في المجتمع، وهناك نوعان من الخدمة:

١ -الخدمة المباشرة التي تتطلب العمل والمشاركة مع الآخرين في المدرسة والمجتمع المحلي، كما تتطلب المشاركة الفعلية في العديد من الأعمال المختلفة التي يتطلبها المشروع، حيث أن أفضل التعلم الخدمي هو الذي يجعل الطلاب يشاركون بمهاراتهم وقدراتهم وأفكارهم ورغباتهم لجعل مجتمعهم المحلي مجتمعاً مناسباً، وقد حدد بعض الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها أثناء العمل الميداني:

- البحث في المكتبة – الملاحظة والنقد.
- القراءة والكتابة وإعداد التقارير. – الواجبات الفردية والجماعية.
- أسلوب حل المشكلات. – التخطيط للبرامج.
- اللقاءات والمقابلات الشخصية. – المشاركة والعمل في المجتمع.

٢ -الخدمة غير المباشرة، ويقصد بها الدعم المطلوب لأي مشروع يتطلب دعماً مالياً، للمساهمة في حل مشكلات المجتمع المحلي، وتتطلب هذه المرحلة التنظيم من المدرسة قبل العمل خارجها، لأن المراد من التعلم الخدمي هو تطوير مهارات المشاركات الوطنية والاجتماعية عند الطلاب .

رابعاً: ربط/ تكامل مشروعات التعلم الخدمي بالمنهج :

لكي يتحقق نجاح مشروعات التعلم الخدمي فلا بد ترتبط بالمنهج المدرسي، وأن تكون المشروعات ذات صلة بمحتواه وأن تلبي هذه المشروعات حاجات الطلاب ورغباتهم وحاجة المجتمع المحلي، وللتعلم الخدمي أهمية كبيرة عند طلاب المرحلة الثانوية لضرورة مشروعاته لهذه الفئة من الطلاب .

خامساً: التأمل والتفكير :

تتعلق هذه المرحلة بالتأمل الجيد فيما يتم القيام به من مشروعات من أجل إدراك معني الأشياء التي يقوم بها الطلاب من خلال خبراتهم وممارساتهم على الواقع، وتأخذ عملية التأمل والتفكير مجالها من خلال نوعية مشروعات التعلم الخدمي إضافة إلى الخبرة المراد اكتسابها .

سادساً: الاحتفال:

ليس المراد من هذه المرحلة الاحتفال أو التسلية في نهاية المشروع ولكن المقصود منها بالدرجة الأولى تحقيق بعض الأهداف التي من أهمها:

- عمل دعاية للمشروع
- تقديم الشكر لكل من ساعد أو ساهم في تنفيذ المشروع.
- الحصول على جديد للمشروعات المستقبلية.
- تقدير جهود هؤلاء الذين سوف يسترون في العمل مستقبلاً لخدمة مجتمعهم.

سابعاً : التقويم :

هذه مرحلة ضرورية في نهاية كل عمل يراد التحقيق من أهداف مدى نجاحه والحصول على الفائدة الموجودة منه، وللتقويم مجموعة من المهام، منها:

- تقويم ما تعلمه الطلاب من هذه الخبرة وفق الأهداف المحددة مسبقاً وبما يتفق مع أهداف المنهج.
- عمل بعض التعديلات في المشروعات المستقبلية وتطويرها بعد التقويم للمشروع في المدرسة والمجمع المحلي .

البيان العملي

يمكن تعريف البيان العملي على أنه قيام الإنسان بأداء عمل أمام الآخرين ليبين لهم طبيعة هذا العمل وتفاصيله ، وطريقة تنفيذه .

مميزات البيان العملي : (ريان ، ١٩٨٢)

١) أنه يجسد الشرح ويعطي معنى للكلمة .

٢) أنه يوضح الرؤية بغرض الأداء المتكامل للإجراء موضحاً العلاقات بين خطوات الإجراء وتحقيق الهدف .

٣) أنه يستخدم عدداً من الحواس بالإضافة إلى السماع والمشاهدة يعطي الطالب غالباً فرصة لمس الأشياء .

٤) أنه يجذب الطالب إلى المعلم خاصة إذا خطط له بشكل دقيق ونفذ بشكل جيد بحيث تتحقق فيه خصائص التمثيل المثير الذي يحتفظ بالاهتمام والانتباه .

٥) أنه يستوعب عدد أكبر من الطلاب فليس هناك حد لعدد الطلاب مادام الطالب يشاهد المعلم بوضوح .

٦) أنه يقلل نسبة تعرض الأجهزة والمواد للتلف عند محاولة الطلاب استخدامها دون خبرة سابقة وتوجيه سليم .

عيوب البيان العملي : (زيتون ،٢٠٠٣)

١) أنه يحتاج إلى مهارة عالية من المعلم في الأداء حيث يجب أن يقوم المعلم بالأداء بمهارة تفوق ما يتوقع من الطالب القيام به .

٢) أنه يحتاج إلى الإعداد الدقيق والتأكد من سلامة الأجهزة والأدوات بحيث لا يتعرض للتوقف بسبب عطل الأجهزة .

٣) أنه يحتاج إلى توفير الأجهزة والأدوات التي يتم التدريب عليها وهذا بحد ذاته مكلف .

متى يستخدم البيان العملي ؟

أشار ريان (١٩٨٢) بأنه يمكن للمدرس استخدام البيان العملي عندما يهدف إلى تعليم التلاميذ طريقة عمل شئ ما . ويرى أن رؤيته وسماع طريقة العمل أفضل من مجرد سماع الشرح النظري ، وقد يلجأ المدرس إلى هذه الطريقة كمقدمة لدرس عملي ويقوم التلاميذ بعدها بالتمرين على العمل في المعمل ، أو قد يكتفي المدرس بالبيان العملي دون المعمل إذ لم يتسع الوقت لذلك ، وأحياناً يحتاج المدرس لإعطاء بيان عملي خلال الدرس إذا رأى أن بعض التلاميذ يحتاجون لذلك .

أهداف البيان العملي : (ريان ، ١٩٨٢)

١) عندما يهدف المدرس إلى تحديد مستوى معين لعمل شيء ما .

٢) لتوضيح خطوات وطريقة عمل شيء ما .

٣) لمساعدة التلاميذ على تقدير كمية الوقت اللازم لإعداد وتجهيز عمل (شيء) معين .

٤) لتحديد مستويات العادات السلوكية أثناء العمل .

٥) لتوضيح معنى بعض التغييرات والمصطلحات التي يصعب شرحها نظرياً .

٦) لتدريب التلاميذ على دقة الملاحظة والتعلم عن طريق المشاهدة .

٧) لإعطاء الفرصة للتلاميذ لتشويقهم لتجريب ما يقدم في البيان العملي .

٨) لإثارة رغبة التلاميذ وتشويقهم لتجريب ما يقدم في البيان العملي .

٩) لتوفير الجهد والتكاليف التي يحتاجها تدريس بعض أجزاء من المنهج لو إتبع المدرس طريقة المعمل .

خطوات البيان العملي : (زيتون ،٢٠٠٣)

تمر طريقة البيان العملي في ثلاث مراحل رئيسية هي :

١) الإعداد

٢) القيام بالعمل

٣) إنهاء البيان العملي

أولا : الإعداد:

- يتطلب تخطيطاً دقيقاً للإجراءات والخطوات التي ستعرض أمام التلاميذ .
- يجب حصر كل الأدوات والأجهزة اللازمة للبيان العملي والتأكد من صلاحيتها للعمل .
- إعداد مكان العرض وترتيب الخامات والأدوات تبعاً لتسلسل إستعمالها .
- يستحسن تجميع الخامات والأدوات اللازمة لكل خطوة على حدة .
- وتصمم المنضدة التي يستخدمها المدرس لعرض البيان العملي بطريقة تساعد على حسن ترتيب خطوات العمل .
- ترتيب المكان بحيث يسمح للمشاهدين رؤية العمل بوضوح وهم جالسين إن أمكن.
- يتأكد المدرس من أن كل تلميذ يستطيع مشاهدة خطوات العمل جيداً .
- يراعي توفير الإضاءة في الحجرة ومنع الإضاءة القوية البراقة التي تتعب العين وترهق المشاهدين .
- يتجنب بقدر الإمكان إستخدام نماذج التلاميذ للشرح عليها .

ثانيا: القيام بالعمل :

من القواعد العامة التي تساعد على نجاح البيان العملي ما يأتي :

- توضيح خطوات العمل خطوة خطوة بدقة وبوضوح وفي تسلسل .
- مصاحبة الشرح للعمل في كل خطوة .
- استعمال لغة مناسبة لسن ومستوى التلاميذ بحيث يفهمها كل تلميذ .
- العمل بسرعة مناسبة لتوضيح كل خطوة بحيث يمكن لكل تلميذ متابعة العمل .
- استعمال أدوات وأجهزة من نفس الحجم والنوع المتوقع أن يستعمله التلاميذ .
- مراعاة خطوة واحدة أو إجراء واحد يتضمن مجموعة خطوات مترابطة في كل بيان عملي .
- يجب أن يلخص مقدم البيان العملي خطوات العمل من آن لآخر حتى يسهل على التلاميذ متابعته .
- يجب أن يرى التلاميذ المنتج النهائي في صورة متكاملة واقعية .
- قد يكون من المفيد إعطاء التلاميذ مذكرات مكتوبة عن خطوات العمل .

ثالثا : إنهاء البيان العملي :

بعد الانتهاء من تقديم البيان العملي يقوم بإعادة تلخيص النقـــاط المهمـــة الواجب التركيز عليها عند القيام بهذا العمل ، وقد يوزع نماذج أو (عينات) مما أنتج على التلاميذ لإبداء الرأي قد ينهي المقدم البيان بشرح يزيـد من الاستخدامات أو التطبيقات لما قدمه ثم يفتـح باب لمناقشـــة أو الأسئلة من التلاميذ ويتولى الإجابة عليها .

توظيف طريقتي تدريس التعلم الخدمي والبيان العملي في درس الزخرفة في التربية الفنية.

يريد الباحث في هذا القسم من الدراسة توضيح كيفية استخدام طريقتي التعلم الخدمي والبيان العملي في درس الزخرفة الذي سيقوم بتدريسه لطلاب الصف الثالث متوسط على النحو التالي :

أولاَ : طريقة التعلم الخدمي :

اتبع الباحث خطوات طريقة التعلم الخدمي في تحقيق هدف الإثارة ، وتحقيق هدف زيادة دافعية الطلاب نحو الدرس ، وذالك من خلال ربط درس الزخرفة بالخدمة التي سوف يقدمها الطالب للمجتمع ، واتبع الباحث الخطوات التالية في هذا الجزء :

أولاَ : الإعداد :

ذكر القحطاني (٢٠٠٦) بان الإعداد أولى الخطوات الأساسية لأي مشروع في التعلم الخدمي، وعلى الرغم من ضرورة وضع أهداف لأي مشروع يراد تنفيذه لكنه من المهم جداً مراعاة أسس الخبرة المراد تطبيقها.

ومن خلال ذلك قام الباحث بمراعاة أسس الخبرة **التي سيقدمها للطلاب حيث** قام بالتأكد من مناسبتها لوقت الحصة وأيضا إمكانية الحصول على الاحتياجات الضرورية لها من خامات وأدوات .

ثانيا : التعاون :

ذكر القحطاني (٢٠٠٦) بان هذه المرحلة من المراحل المهمة لأن طبيعة العمل الخدمي بحاجة إلى نوع من التعاون والتآزر سواء بصفة فردية أو جماعية .

ومن اجل تحقيق هذه الخطوة قام الباحث بالتوضيح للطلاب بإمكانية تعاونهم مع بعض في تنفيذ بعض خطوات العمل .

ثالثا : الخدمة :

قسم القحطاني (٢٠٠٦)الخدمة إلى نوعين :

النوع الأول :الخدمة المباشرة التي تتطلب العمل والمشاركة مع الآخرين في المدرسة والمجتمع المحلي.

النوع الثاني : الخدمة غير المباشرة، ويقصد بها الدعم المطلوب لأي مشروع يتطلب دعماً مالياً، للمساهمة في حل مشكلات المجتمع المحلي .

وقد قام الباحث باختيار النوع الأول من الخدمة وهي الخدمة المباشرة حيث قام الباحث باختيار خدمة إعادة تغليف المصاحف المستعملة، حيث يقوم الطالب بإحضار مصحف من احد الأماكن المحيطة به (منزل الطالب او المسجد او المدرسة)

رابعا : ربط الخدمة بموضوع الدرس:

ذكر القحطاني (٢٠٠٦) لكي يتحقق نجاح مشروعات التعلم الخدمي فلا بد ان ترتبط بالمنهج المدرسي، وأن تكون المشروعات ذات صلة بمحتواه وأن تلبي هذه المشروعات حاجات الطلاب ورغباتهم وحاجة المجتمع المحلي.

فقد قام الباحث بربط خدمة إعادة تغليف المصاحف المستعملة بدرس للزخرفة الإسلامية ، حيث حدد الباحث دور الطالب بالقيام بتغليف مصحف مع الزخرفة على غلافه .

خامسا : الاحتفال :

حيث سيقوم الباحث بتقديم شكر للطلاب على الخدمة التي قدموها للمجتمع عن طريق الطلب من مدير المدرسة والمرشد الطلابي بالقيام بتقديم الشكر والثناء على ما قام به الطلاب من خدمة لكتاب الله .

سادسا : التقويم :

في هذه الخطوة سيقوم الباحث بتقويم الخطة والدروس والتأكد من تحقق أهدافها ومدى مناسبة موضوعاتها ووسائلها للخدمة التي سوف يقدمها الطلاب ومعرفة ما اكتسبه الطلاب من خبرات سلوكية .وتحديد المشاكل التي حدثت لتفاديها في المشروعات المستقبلية .

ثانيا : طريقة البيان العملي :

استفاد الباحث من هذه الطريقة في شرح مهارة تغليف المصحف وعمل زخارف هندسية على غلافه باستخدام التجليد الملون، وذالك على النحو التالي :

١ قام الباحث بحصر الأدوات المستخدمة للعمل ، وهي (قلم رصاص ، غلاف بلاستيكي شفاف ، تجليد ملون ، مقص ، دباسة ، مسطرة ، شريط لاصق)

٢ قام الباحث بتصوير خطوات تنفيذ العمل لكي يتم عرضها أمام الطلاب من خلال جهاز العرض البروجكتر وذالك لضمان مشاهدة جميع الطلاب لخطوات التنفيذ .

٣ قام الباحث بتجهيز مقاعد الطلاب في غرفة المصادر لتكون مناسبة للمشاهدة .

٤ قام الباحث بتوضيح خطوات كيفية تغليف المصحف على النحو التالي :

أولاَ: عرض مقطع فيديو يوضح طريقة تغليف المصحف .

ثانيا: عرض شرائح قام الباحث بإعدادها على البوربوينت توضح طريقة عمل وحدات زخرفيه على غلاف المصحف ، وهي :

أ -شريحة توضح طريقة رسم وحدات زخرفيه على التجليد الملون .

ب شريحة توضح طريقة قص الوحدات الزخرفية .

ت شريحة توضح طريقة لصق الوحدات الزخرفية على الغلاف .

٥ قام الباحث بتلخيص خطوات تنفيذ العمل ، وتوضيحها للطلاب مره أخرى.

الملاحق

- خطة خاصة في مجال الزخرفة
- تحضير احد دروس الخطة
- صور تنفيذ الدرس وبعض النتائج

خطة خاصة في مجال الزخرفة

عنوان الخطة :

خطة خاصة لتدريس الزخارف الإسلامية للصف الثالث المتوسط

مجال الخطة : زخارف إسلامية

زمن الخطة : ثلاث حصص مقسمة على ثلاثة أسابيع وزمن الحصة الواحدة (٤٥)

التاريخ : من ١٤٣٣/٤/١١ه الى ١٤٣٣/٤/٢٦ه .

أهداف الخطة :

١ -التعرف على أشكال الزخارف الهندسية .

٢ -التعرف على أشكال الزخارف النباتية .

٣ - التعرف على مفهوم اللانهاية في الزخرفة الهندسية .

٤ -التعرف على قواعد زخرفة المساحات وتوزيع الألوان .

٥ -التعرف على مهارات التعامل مع الورق .

٦ -التعرف على أهمية الفنان المسلم ودوره في خدمة المجتمع .

٧ -استشعار الطلاب أهمية الدور الخدمي للمجتمع الذي يعيشون فيه .

٨ -إكساب الطلاب مفهوم النظافة والترتيب .

دروس الخطة :

الدرس الأول : مقدمة لإعادة تغليف (المصاحف المستعملة) مع البداية في تصميم الغلاف المزخرف.

الدرس الثاني : إكمال تصميم غلاف مزخرف (للمصاحف المستعملة) .

الدرس الثالث : تطبق الغلاف المزخرف وإخراجه بشكله النهائي على (المصحف)

الأدوات والخامات :

مقص ، مشرط ، تجاليد لاصقة ملونه ، غلاف بلاستيكي شفاف (مقوى) ، علبة أدوات هندسية ، دباسة ، شريط لاصق مقوى ، قلم رصاص ، مساحة ، براية .

الوسائل التعليمية :

١ -عرض مقطع يوتيوب (لمركز صيانة المصاحف المستعملة بالخرج)

٢ -عرض مقطع يوتيوب لمراحل تغليف المصحف (بمركز صيانة المصاحف المستعملة بالخرج)

٣ -عرض مجموعة من الأشكال الزخرفية في الفن الإسلامي بواسطة البروجكتر

٤ -وسيلة رقم (١) صورة لمسجد قبة الصخرة

٥ -وسيلة رقم (٣) صورة لزخارف هندسية

٦ - وسيلة رقم (٤) صورة لزخارف نباتية

تقويم الخطة :

كان مجال الخطة وزمنها مناسب للطلاب ، وتحقق من أهداف الخطة قدرة الطالب على التمييز بين الزخارف الهندسية والنباتية وقدرته على تنفيذ وحدات زخرفيه هندسية متنوعة الإشكال ، ووجد الطلاب صعوبة في توزيع الزخارف على مساحة الغلاف ،ويعتقد الباحث أن الحل قيام الطلاب بتمارين إضافية في دروس مستقبلية ، ويعتقد الباحث أن دروس الخطة كانت مناسبة ، أما الخامات والأدوات فكانت مناسبة مع وجود صعوبة واجهة بعض الطلاب في مهارة قص التجليد الملون ولصقه على الغلاف ، والوسائل التعليمية كانت مناسبة مع ملاحظة إمكانية إضافة وسيلة تعليمية توضح مجموعة من المصاحف المزخرفة السابقة لنفس الدرس ، ويعتقد الباحث انه تحقق لدى الطلاب بعض السلوكيات الحسنه حيث قام بعض الطلاب بالطلب من المعلم بإكمال تنفيذ العمل في وقت الفسحة وفي بعض الحصص الفارغة ، وأيضا قام بعض الطلاب بالطلب من المعلم بتغليف مصحف آخر، و قد استفاد الطلاب خبرة جديدة بالنسبة لهم وهي معرفة طريقة التغليف ، وكان مستوى النتائج جيد

تحضير احد دروس الخطة

التاريخ :١٤٣٣/٤/١١ه

اليوم :الاربعاء

الصف : الثالث متوسط / ٢

مجال الخطة : الزخرفة

متوسط العمر الزمني : من ١٣الى ١٥ سنة

العمر الفني : مرحلة المراهقة .

عدد الطلاب :٢٠ طالب

موضوع الدرس : (مقدمة لإعادة تغليف المصاحف المستعملة مع البداية في تصميم الغلاف المزخرف)

أهداف الدرس

١ -أن يعرف الطالب الخدمة التي سوف يقوم بها وهي (إعادة تغليف المصاحف المستعملة).

٢ -ان يعرف الطالب دور الفنان المسلم في الحضارة الاسلامية .

٣ -أن يعرف الطالب أشكال الزخارف الهندسية الإسلامية وأشكال الزخارف النباتية.

٤ -أن يصمم الطالب وحدة زخرفيه هندسية .

٥ -أن يكرر الطالب ألوحدة الزخرفية الهندسية في مساحة الغلاف بانتظام .

٦ -أن يستشعر الطالب أهمية خدمته لكتاب الله .

الإثارة

عرض مقطع يوتيوب (لمركز صيانة المصاحف المستعملة بالخرج) أمام الطلاب

الشرح

١-أقوم بعرض الجزء الأول لمقطع اليوتيوب (صيانة المصاحف المستعملة بالخرج)

٢-أبين للطلاب عظمة الدور الذي يقوم به المركز وذالك من خلال :

-ألمحافظه على كتاب الله وتكريمه .

- عظمة الأجر عند الله سبحانه وتعالى .

- خدمة المساجد والمنازل والمدارس من خلال حل مشكلة المصاحف الممزقة

٧ -اعرض للطلاب الجزء الثاني من مقطع اليوتيوب (خطوات تجديد المصاحف المستعملة بمركز صيانة المصاحف المستعملة بالخرج):

-أوضح الخطوة الأولى وهي تنظيف المصحف

-أوضح الخطوة الثانية وهي وضع الغلاف الشفاف

-أوضح الخطوة الثالثة وهي تثبيت الغلاف الشفاف بالدباسة

-أوضح الخطوة الرابعة وهي وضع الشريط اللاصق لتثبيت كعب المصحف

-أوضح الخطوة الخامسة قص الزوائد البالية والقديمة

٥ -أبين للطلاب الدور الذي سيقومون به وهو (القيام بتغليف مصحف مع عمل زخارف هندسيه على الغلاف)

٦ -أقدم للطلاب مقدمة للزخرفة من خلال توضيح أن الحضارة الإسلامية تركت لنا تراثا هائلا من الفنون الزخرفية حيث استطاع الفنان المسلم القيام بتجميل المساجد والقصور والأواني وهي خير شاهد على ما قام به الفنان المسلم في تلك الحضارة ومن الأمثلة على ما قام به الفنان المسلم هو مسجد قبة الصخرة حيث استطاع الفنان المسلم ان يضع بصمة جمالية نتفاخر بها أمام شعوب العالم .وسيلة (١)

٧ -أوضح للطلاب أن الزخارف تنقسم إلى قسمين:

- **القسم الأول** الزخارف الهندسية وهي عبارة عن مجموعة من الأشكال الهندسية مثل المربع والمثلث والدائرة والشكل السداسي.وسيلة رقم (٢)

-**القسم الثاني** الزخارف النباتية وهي عبارة عن مجموعة من الأشكال النباتية مثل الورود والأغصان وأوراق الأشجار وسيلة رقم (٣)

٨ -أوضح للطلاب مفهوم الوحدة الزخرفية وذالك من خلال عرض وسيلة رقم (٤) تبين وحدة زخرفية هندسية .

٩ -أوضح للطلاب مفهوم التكرار ، وهو قيام الفنان بتكرار الوحدة الزخرفية بشكل منتظم على المساحة ، مما يعطي إحساس لدى المشاهد باللانهاية وسيلة رقم (٤)

١٠-أوضح القواعد الفنية لرسم الزخارف على المساحات .

من خلال عرض وسائل لرسم زخارف هندسية على التجليد الملون (شبكة مربعات):

- وسيلة تبين رسم الوحدة الزخرفية (وسيلة رقم٥)
- وسيلة تبين قص الوحدة الزخرفية (وسيلة رقم ٦)
- وسيلة تبين لصق وتكرار الوحدة الزخرفية على الغلاف (وسيلة رقم٧)

١١- أعطي الطلاب تمرين (مبدئي) لعمل وحدة زخرفية هندسية وتكرارها على مساحة غلاف المصحف الذي سوف يقوم بتغليفه وذالك من خلال :

- تصميم وحدة زخرفيه أو أكثر على ورقة تجليد(a4 شبكة).
- تكرار الوحدة الزخرفية على المساحة بانتظام ورقة تجليد (a4 شبكة). .

١٢- اطلب من الطلاب إحضار مصحف مستعمل لإعادة تغليفها في الدرس القادم .

الخامات والأدوات :

قلم رصاص ، ورق شبكة ، أدوات هندسية ، مساحة ،

الوسائل التعليمية

١ -مقطع يوتيوب (مركز صيانة المصاحف المستعملة بالخرج)

٢ -وسيلة رقم (١) صورة لمسجد قبة الصخرة

٣ -وسيلة رقم (٣) صورة لزخارف هندسية

٤ -وسيلة رقم (٤) صورة لزخارف نباتية

٥ -وسيلة رقم (٥) مجموعة صور توضح طريقة تنفيذ العمل .

المطلوب تنفيذه في الدرس

القيام بعمل زخارف هندسية على الغلاف البلاستيكي

تقويم الدرس

كان موضوع الدرس مناسب للطلاب ،وكانت نتائجهم جيدة ، وتحقق هدف معرفة الطلاب لرسم وحدة زخرفية هندسية والقيام بتكرارها بانتظام على الغلاف ، وواجه بعض الطلاب مشكلة لصق الوحدات الزخرفية على الغلاف بشكل مستقيم وقد قام المعلم بعلاج المشكلة بتوضيح أمكانية نزع الوحدة المائلة وإعادة لصقها مره أخرى ،وقد كانت الإثارة مناسبة بال نسبة للطلاب ولا كن لو كانت ميدانيه كان أفضل ، أما الشرح فكان تسلسل خطواته جيد مع ملاحظة التأكيد على توضيح طريقة لصق الوحدات الزخرفية على الغلاف ، وكانت الأدوات والخامات مناسبة مع وجود صعوبة واجهة بعض الطلاب في مهارة التعامل مع التجليد اللاصق ، وكانت الوسائل التعليمية مناسبة وواضحة للطلاب . وقد واجه المعلم مشكلة نظافة المرسم ، وتدارك المشكلة بالتنبيه على الطلاب بوضع قصاصات الورق في حاوية النظافة وتنظيف الطالب لمكانة بعد الانتهاء من العمل .

صور تنفيذ الدرس وبعض النتائج

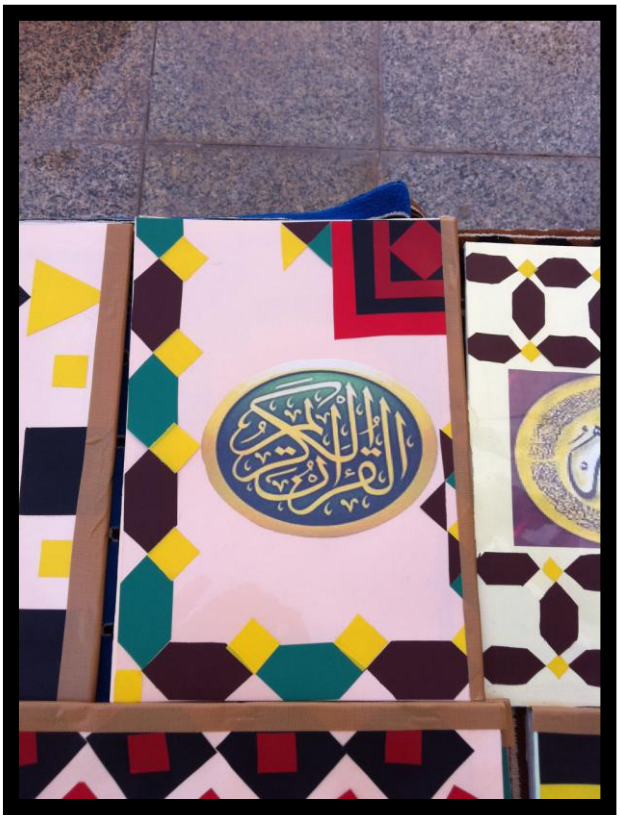
القرآن الكريم

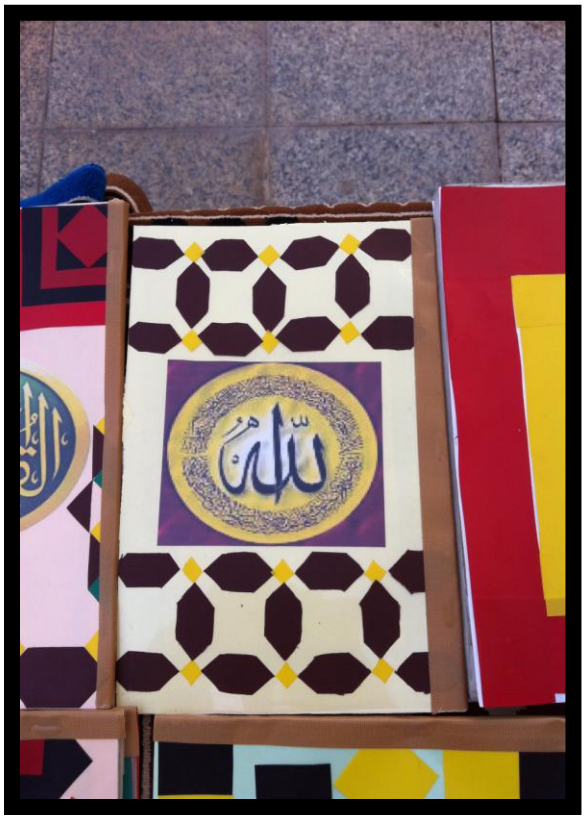
الله

المراجع

١ –الاكلبي ، فهد (٢٠٠٠)، طرق تدريس المواد الاجتماعية . الرياض ، دار اشبيليا للنشر والتوزيع .

٢ –ريان ، فكري حسن (١٩٨٤) ، التدريس ، أسسه ، أساليبه ، تقويم نتائجه وتطبيقاته ، القاهرة : عالم الكتاب .

٣ –زيتون ، كمال عبدالحميد (٢٠٠٣) ، التدريس : نماذجه ومهاراته ، عالم الكتاب .

٤ –عبد العزيز، حميد(١٩٨٧ م)الفنون الزخرفية، بغداد .

٥ –عزب ،خالد محمد(–) رحلة الزخرفة من الكهوف إلى المحاكاة .

٦ –علي ، وجدان (١٩٨٨م) التعريف بالفن الإسلامي، دار البشير، عمان .

٧ –الغامدى ،حمدان بن أحمد و عبد الجواد ، نور الدين محمد (١٤٢٦)هـ. تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية.الرياض.مكتبة الرشد.

٨ –فكري ، احمد (٢٠٠٠م) في العمارة والتحف الفنية، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة –.

٩ –القحطاني ، سالم (٢٠٠٦) طرق تدريس حديثة من اجل تعلم افضل ،الطبعة الاولى ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية .

١٠ كتاب التربية الفنية للصف الاول المتوسط (١٤٣١–١٤٣٢هـ)، العبيكان .

١١ اللقاني ، احمد ورضوان ، برنس (١٩٨٨)، تدريس المواد الاجتماعية ، القاهرة ، عام الكتاب .

١٢ ماهر ،سعاد (١٩٨٧م)الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .

١٣ مرعي ،محمد محمود،و توفيق احمد الحيلة، (٢٠٠١) المناهج التربوية الحديثة ،الناشر دار المسيرة للنشر والتوزيع .

١٤ وثيقة التربية الفنية (١٤٢٥هـ).